

التوحيد وأقسامه

تمهيد

الإيمان معنى عام، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان بالله تعالى، فلا يصح الإيمان بالله تعالى إلا بتوحيده سبحانه.

● فما التوحيد وما أقسامه؟

تعريف التوحيد

لغة: مصدر وَّحَّدَه يوَحِّدُه توحيدًا، اعتقده واحدًا أي: فردًا.

شَرعًا: إفراد الله تعالى في ربوبيَّته، وألوهيَّته، وأسمائه الحسنَى وصفاته العلى.

أقسام التوحيد

أقسام التوحيد ثلاثة، هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية

إفراد الله بأفعاله سبحانه، فهو الخالق، الرازق، المالك، المحيي المميت، المدبّر لأُمُور خلقه جميعًا.

دليله

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾^(١). وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٩.

(١) سورة يونس آية ٣.

القسم الثاني: توحيد الألوهية

إفراد الله بالعبادة، كالصلاة، والدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، ونحو ذلك. المراد به

قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ^(١). دليله
ويسمى: (توحيد العبادة).

كل من رضي أن
يُعبَدَ من دون الله.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله بالكمال المطلق في أسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، أو أثبتته له رسوله من الأسماء الحسنى والصفات العلى على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، كإثبات اسم السميع، وصفة السمع، وإثبات صفة القدرة ونفي العجز.

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ^(٢)، وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٣). دليله

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،
من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحداً.

معنى العبودية

الخُضُوعُ والتذللُ لله، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:



١ العبودية العامة

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة، والإنس، والجن مؤمنهم وكافرهم والحيوانات، والطيور، والجمادات، والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَخْصَنَّهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۚ ۙ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۚ﴾ (١).

٢ العبودية الخاصة

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، وأتباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ﴾ (٢). وهذه تعم كل من يعبد الله بما شرعه، فالله هو المستحق للعبادة وحده.

نشاط

أكتب تحت كل عبارة مما يأتي نوع التوحيد الذي تندرج تحته:

الله الرحيم

الله معبودي

الله خالقي

الله في السماء

توحيد الربوبية توحيد الربوبية توحيد الألوهية توحيد الأسماء والصفات

الله يحيي الموتى

الله البصير

الله يرزقني

الله السميع

توحيد الربوبية

توحيد الأسماء والصفات

توحيد الربوبية

توحيد الأسماء والصفات

الله يدبر الكون

أسجد لله وحده

الله القوي

أدعو الله وحده

توحيد الربوبية

توحيد الألوهية

توحيد الأسماء والصفات

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته
وأسمائه الحسنى وصفاته العلى

س١ أعرف التوحيد .

أقسامه ثلاثة: توحيد الربوبية - توحيد الألوهية - توحيد الأسماء والصفات

س٢ ما أقسام التوحيد؟
س٣ أذكر الدليل على ما يأتي:

- أ توحيد الربوبية .
قوله تعالى: (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو) فاطر
 - ب توحيد الألوهية .
قوله تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) البينة
 - ج توحيد الأسماء والصفات .
قوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى
 - د العبودية العامة .
قوله تعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) الفرقان
 - هـ العبودية الخاصة .
قوله تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا من آتى الرحمن عبداً) مريم
- س٤ أذكر ثلاثة أدلة على أن الإنسان مفطور على التوحيد .

قال عطاء رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١):
(كانوا يعلمون أن الله ربهم، وهو خالقهم، وهو رازقهم، وكانوا مع ذلك
مشركين)^(٢).